الرأى العام فى المجتمعات القديمة

عرفت مدن اليونان المستقلة الرأي العام، واختبرت سطوته ونفوذه قروناً عديدة قبل ميلاد السيد المسيح، فقد كان الرأي العام هو الحاكم الفعلي والمسيطر على كل أوجه النشاط في المدينة ، كانت السيادة المطلقة لهيئة المواطنين مجتمعين، بمعنى آخر: لكافة سكان المدينة والريف المحيط بها باستثناء العبيد والأطفال والنساء . وهذه الهيئة أو الجمعية تمثل مايعرف اليوم بالبرلمان والحكومة والقضاء، أو الهيئات الاخرى ، وكانت القرارات التي تتخذ في اجتماع جمعية المواطنين تتخذ بأغلبية أصوات المواطنين الحاضرين حيث مارست سلطتها على جميع الميادين ومنها :-

1. **اختيار قادة الجيش والموظفين.**
2. **إعلان الحرب .**
3. **عقد المعاهدات .**
4. **إصدار أمر باقامة الاحتفالات العامة .**
5. **سن القوانين .**
6. **فرض الضرائب .**
7. **الحكم في القضايا المدنية والجنائية .**

وتصدر الاحكام وتصدر الأحكام أحياناً دون محاكمة، لا راد لقراراتها ولا معقب عليها ، كانت سلطة الجمعية كاملة ومطلقة، لا يحكمها سوى صوت الأغلبية: صوت الرأي العام . لم تكن الديمقراطية اليونانية تعرف الأحزاب ، وانما كان من حق كل مواطن أن يتكلم ويبدى رأيه، والثقل الكبير في الكلام والمناقشة يقع على طائفة الخطباء، وهي طائفة من بلغاء القوم كانوا يكرسون حياتهم للسياسة ، إما الى (رغبة في الخدمة العامة أو إرضاء لطموحهم أو سعياً وراء منفعة شخصية).

فكل خطيب يحاول الدفاع عن رأيه ووجهة نظره والحصول على تأييد أغلبية المواطنين ، وكانت الاجتماعات تعقد في الهواء الطلق صباحاً ، يبلغ عدد الحاضرين ما يقارب (٥-٦)آلالف مواطن، وتتسم هذه الاجتماعات بالنظام .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الرأى العام فى المجتمعات الحديثة

لقد أصبح الرأي العام قوة كبيرة في مجتمعنا الدولي الحديث و ذلك نتيجة

١. الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية الراهنة لهذا المجتمع .
٢. تقدم العلم والتكلوجيا .

وقدضاعفت من تأثير هذه القوة عوامل عدة وهي :-

١. التجمعات الجماهيرية الكبيرة في المدن بعد الثورة الصناعية .
٢. قيام النظام الديمقراطي .
٣. التوسع في حق الانتخابات .
٤. تحرير المرأة والعبيد .
٥. أنتشار التعليم وتطور الطباعة .
٦. ظهور التلغراف والتلفون .
٧. أختراع الات التصوير .
٨. التطور العظيم في وسائل المواصلات .
٩. ظهور أجهزة الاعلام الجماهيرية الحديثة (صحف/أذاعة/تلفزيون/سينما) . مما ساعد مساعدة فعلية على سرعة أنتشار الأفكار والأراء وتبلورها .

خصائص الرأى العام

١. يظل الرأي العام ساكناً كامناً حتى تبرز قضية هامة بالنسبة للجماعة والقضية تظهر حينما يوجد صراع أو قلق أو أحباط ويكون الرأي العام هو محاولة التقليل من الصراع والقلق .
٢. يحتاج الأي العام بأن يطابق رأي الاغلبية ويتماشى معه .
٣. يصبح الرأي العام الباطن ظاهراً أو خارجياً حينما تكون قوة المؤثر كبيرة .
٤. أذا وضع الشعب في مناخ ديمقراطي حر وأعطي فرصة التعليم والاعلام فأن الرأي العام يبدو صلب العود لا يسهل خداعه عن طريق الدعايات .
٥. كلما كان الرأي العام عليماً بمجريات الامور كان قادراً على الفهم والحكم الصحيح على الاشياء .
٦. تستطيع المتغيرات السطحية في التقاليد والعادات والعرف والاخلاق العامة ان تهدئ من ثورة الرأي العام وقد يتعارض الرأي العام مع القانون او العرف .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٧. الرأي العام شديدة الحساسية بالنسبة للاحداث الهامة وهو غير ثابت بل يتغير من وقد لاخر ويحول من موضوع الى أخر ومن مشكلة الى أخرى .

والان وكما جاء في الفقرة رقم (٧) اعلاه والتي يتلخص الرأي العام من الاعباء والمأزق والاحباطات الناتجة عن الخيبة او الهزيمة أو الفشل في القضية التي تهمه لانه يلجأ الى عدة انواع من المخارج – الحيل التي تتمظهر بمظاهر عقلانية تعينه على التخفيف من وطأة الأزمات النفسية التي يقع تحت ضغطها وهذه المخارج هي :-

١. التبرير :-

هو تعليل الفشل أو الاحباط بتبريرات ظاهرها عقلاني أما أسبابها الحقيقية فهي انفعالية وتستغل مثل هذه التبريرياتمن قبل إعلام الدولة ورجال السياسة لتضليل الرأي العام تهرباً من المسؤولية التي تقع على عواتقهم إزاء ما اصاب الأمة من الفشل ، وأن اليات التبرير هي :-

أ- السبب العارض سبب غير متوقع أو يمكن توقعه وذلك من أجل خلق الاعذار برد قوة قاهرة تبرر الفشل ويكون الهدف منها التهرب من المسؤولية .

ب- تحقير الهدف ليبرر عدم جدارة التضحية من اجل هدف تافه لان عدم تحقيق الهدف بدون مبرر يُحمل القائد أو السلطة المسؤولية .

ج- إرجاع الفشل الى تضافر الاخرين ضد الجماعة وهذا اكثر مم يحدث خلال المعارك العسكرية .

2. الابدال :-

أي استبدال هدف صعب بهدف سهل أي تحول الرأي العام نحو قضايا من السهل مواجهتها واتخاذ مواقف واحكام بشأنها مثل الركود الاقتصادي الفرنسي أدى الى أن تتعالى الأصوات المناهظة للمهاجرين من العالم الثالث وانتعشت الحركات العنصرية المتطرفة المعادية لهم .

3. التعويض :-

هو أن تستبدل الامة أو الجماعة الفشل أو الاحباط بسلوك تعويضاً عنهما فقد تستبدل الامة حالة الجد والانصراف الى النضال والجهاد بابتكار أنماط جديدة من اللهو أو النشاطات العامة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

4. الإسقاط :-

هـــو ان تنســـب مـــا عنـــدك الى غـــيرك بغيـــة تحويـــل انظـــار الـــرأي العـــام عـــن التصرـفات أو الضغوطات الى فئة أخرى (أسرائيل).

5. التقمص :-

هـــو أن تأخـــذ صـــفات الآخـــرين وتـــدعيها لنفســـك فبعـــد حـــرب ١٩٦٧ أخـــذ الـــرأي العـــام العـــربي يـــدعوا الى التشـــبه بالمقاومـــة الفيتناميـــة ضـــد الامريكـــان أي ان تـــتقمص شخصـــية الشعب الفيتنامي لمواجهة العدوان والهزيمة التي حلت بالدول العربية .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner